الله ونحو ذلك .

فان قيل ان هذا مجاز فلا يقبل احد ان ظاهر اللفظ ان خالداً حديد وان الفرس ماء وان ابا قتادة هو السبع الذي له ناب بل اللفظ نص في خلاف هذا وهو ان خالداً شجاع متقدم بمنزلة السيف الذي يقتل الله به اعداءه وان الفرس جواد جريء بمنزلة البحر وابا قتادة رجل شجاع بمنزلة الاسد الذي سلطه الله على اعداءه وقد بسطنا هذه القاعدة في غير هذا الموضع .

فصل . قال الرازي الثامن قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد ولا بد فيه من التأويل .

والكلام على هذا ان يقال التأويل هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى آخر لدليل وهذه الآية ليس ظاهرها والمعنى المفهوم منها ان الله سبحانه نفسه جاءت ذاته من اسفل الجدران كما يجيء الهوام والحشرات من اسفل البنيان وكما يخرج المحاصرون للحصون من اسفلها اذا نقبوا الاساس بل ظاهرها المراد هدم الله بنيانهم من اصله والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس وكان بعضهم يقول هذا مثل للاستئصال وانما معناه ان الله استأصلهم

والعرب

والعرب تقول ذلك اذا استوصل الشيء قاله ابن جرير وفي كتب اللغة يقال اتى فلان اذا اظل عليه العدو وقد اتيت يا فلان اذا انذر عدواً اشرف عليه قال الله عز وجل في النحل فاتى الله بنيانهم من القواعد اي هدم بنيانهم وقلع بنيانهم من قواعده واساسه فهدمه عليهم حتى اهلكهم فاي حاجة حينئذ الى التأويل **فصل قال الرازي التاسع** قال تعالى لموسى وهارون انني معكما اسمع وأرى وهذه المعية ليست الا بالعلم والحفظ والرحمة فهذه وامثالها من الامور التي لا بد لكل عاقل من الاعتراف بحملها على التأويل وبالله التوفيق .

يقال له اما قوله ان هذه الامور لا بد لكل عاقل من الاعتراف بحملها على التأويل .

فالكلام عليه من وجوه **احدها** انه ادعى ان جميع فرق الاسلام مقرون بالتأويل في بعض ظواهر القرآن والاخبار وهنا ادعى وجوب الاعتراف بالتأويل فاين ذكر اقرارهم بالتأويل من ذكر وجوب اقرارهم بالتأويل فان غايته تبين وجوب دخولهم في التأويل وهذا المدعى قد ادعاه هذا المدعي في هذا الكتاب فليس في هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)